

2 الأهواء والفرق والبدع عبر تاريخ الإسلام) أول معارضه لأمر الله وشرعه (- الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله ورضي الله عن صحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين -
[00:00:00](#)

في سلسلة الاهواء بدأنا بالحلقة الثانية حول النشأة والاسباب للاهواء والفرق والبدع في تاريخ الاسلام اخذنا المقدمة وبدأنا باول نزعة هوى ظهرت في البشرية او في اول نزعة هواء ظهرت من المكلفين وهي معارضة ابليس - [00:00:20](#)
لامر الله عز وجل وشرعه. وهذه المعارضة تعد من اصول الضلالة منذ ان بدأت الى قيام الساعة لان الله عز وجل حينما حرم ابليس من رحمته وعده بان يغوى وبه كثير من الخلق الا عباد الله المخلصين - [00:00:47](#)
وهذا يعني بالضرورة ان شبهة ابليس ستبقى من وساوسه لبني ادم ومما يغوي به بني ادم الى قيام الساعة وهذه الشبهة ليست مجرد شبهة بسيطة او شبهة عارضة شبهة الشيطان هي اصل من اصول الضلالة - [00:01:12](#)
ولذلك تكلم عنها كثير من الذين تكلموا عن الاهواء واتفقوا على انها لا تزال هي المرتكز الاول لكل شبهة عقلية تنشأ من بني البشر يعارضون بها دين الله عز وجل وشرعه. وقد ذكر ابن القيم هذا الاصل وقال ان معارضة الوحي بالعقل - [00:01:31](#)
الشيخ ابي مرة يقصد الشيطان فهو اول من عارض السمع بالعقل عمرو عرض السمع الذي هو امر الله عز وجل بالعقل اي بمجرد هواه لانه حينما ابي ان يمثل امر الله - [00:01:51](#)

قرر ذلك بتبرير عقلي وهو ان ادم الذي امر بالسجود له اقل منه درجة واقل منزلة وان اصله وعنصره اي اصل الشيطان وعنصره افضل من عنصر ادم واصله. فمن هنا قارن بعقله وقال لا يليق - [00:02:09](#)
ان العنصر الافضل يسجد للعنصر الادنى هذه الشبهة وهي عرض امر الله عز وجل ووحيه. وما جاء به الرسل على العقول هذه هي اصل الضلالة في جميع الامم وهي اصل الضلالة في الفرق ولهوى عند هذه الامة. لكنها قد تتشعب - [00:02:30](#)
وتختلف في التعبيرات عنها وفي اساليب عرضها وفي اساليب اه تكعيدها وتأسيسها. ثم ذكر ابن القيم ايضا مرة اخرى ان هذا الاصل ممتد فيمن عصوا الله عز وجل من البشر - [00:02:52](#)
ذكر خصوم الانبياء وانهم كلهم يعدون من رؤوس النفاة المعطلة فرعون وهامان ونمرود ثم الفلاسفة الكبار الذين يعدون هم الذين اسسوا اصول المذاهب العقلانية في الامم التي عارضت الوحي وخاصمت الانبياء. وذكر منهم ارسطو طاليس وبقرطيس واضرابهما. ثم ذكرا ايضا الجبابرة والطغاة الذين - [00:03:15](#)

يشرعون من دون الله. وان شبههم ما هي الا امتداد في شبهة ابليس وذكر فلاسفة هذه الامة الذين قعدوا للفرق والاهواء قواعد فلسفية كانت من سبل الضلالة ومن سبيل المجرمين الى قيام الساعة. كابن سينا والفارابي وابن رشد - [00:03:50](#)
وابن الفارظ وابن سبعين وسهروردي وغيرهم ثم ذكر رؤوس الفرق الكبار الذين اسسوا الاهواء وعلى رأسهم رؤوس المعتزلة رؤوس القدرية الاولى ثم رؤوس المعتزلة رؤوس الرافضة رؤوس الخوارج ورؤوس الجهمية - [00:04:18](#)
رؤوس الباطنية ورؤوس الفرق التي تفرعت عنها كالنصيرية والاسماعيلية والدروز والحاكمية واصحاب الطرق الصوفية هؤلاء كلهم

ان معارضوا شرع الله باهوائهم. وان تنوعت اساليبهم وتعددت مناهجهم ثم سارة خاصمت الانبياء ورد الحق الذي جاءوا به من عند الله - [00:04:37](#)

منهج لاهل الالهواء كما فعل قوم نوح وقوم ابراهيم وموسى وعيسى وقوم موسى وقوم عيسى قوم هود وقوم صالح وكما فعل المشركون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والمنافقون واهل - [00:05:05](#)

ختام ثم اهل الالهواء الذين خرجوا عن السنة والجماعة من الخوارج والشيعة والقدرية والجهمية والمعتزلة واهل الكلام على كلهم على ذلك كما اسلفت من مقل ومن مكثر الامر الثاني ان اول شرك ظهر في البشرية - [00:05:17](#)

هو الشرك قوم نوح حينما عبدوا تلك الاصنام التي سموها باسماء رجال صالحين وتعلقوا بهم وتدرج بهم الشيطان من الشبهة الاولى التي مجرد تعلق بالصالحين لصالحهم الى ان تعلقت نفوسهم بصورهم ثم تماثيلهم ثم بعبادتهم فعبودهم من دون الله عز وجل فوقع - [00:05:35](#)

هذه المسألة لابد بمناسبة من الاشارة الى بعض المفاهيم الخاطئة التي سادت بين الناس اليوم واول ذلك تلك المفاهيم التي انتشرت عند كثير من المثقفين من ابناء المسلمين وقد تبناها بعض ما يسمونه بالمفكرين التي تقول ان البشرية بدأت اول حياتها - [00:06:06](#) على الوثنية المتعددة وعلى ما يسمونه بالتوطمية اي ان كل انسان كان يعبد معبودا ثم تطورت البشرية الى انصار كل اسرة او كل عائلة تعبد معبودا ثم كل بلد او كل قبيلة يعبد معبودا ثم - [00:06:35](#)

كل شعب يعبد معبودا ثم تطورت البشرية بعد زمان سحيقة الى التوحيد ويقصدون بالتوحيد وتوحيد الربوبية هم لا يعرفون توحيد الله وهذا خطأ واظنكم تدركون بدهة خطأ هذه النظرية لانا نعرف من تواتر النصوص وصريح النصوص الشرعية من آيات الله - [00:06:54](#)

والاحاديث الواردة الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم لان ادم عليه السلام كان على التوحيد الخالص وكان مفطورا على الفطرة السليمة في العقيدة والشريعة والاخلاق وكذلك ذريته الواصلين. كانوا على الاستقامة والدين - [00:07:20](#)

وكانوا على امثل ما يكون عليه البشر في الاستقامة ثم بدأ به من الانحراف تدريجيا حتى ظهر الشرك في قوم نوح اذا التوحيد هو الاصل والشرك هو الطارئ وتلك النظرية السائدة ما هي الا تخروصات ظنون - [00:07:38](#)

واعتقادها كفر لكن ابتلي بها طوائف كما قلت من المفكرين المثقفين والعجيب انها احيانا قد يقول بها من لم يتنبه لها من بعض طلاب العلم. وقد قرأت لبعض طلاب العلم - [00:07:56](#)

من غفل عن هذه المسألة يشير الى ان البشرية بدأت بدائية في عبادتها وان البشرية لم تعرف التطور في العقيدة الا بعد ازمان سحيقة وهذا الامر ينبغي ان ننبه لا عليه ينبغي ان - [00:08:14](#)

تصح تلك المفاهيم التي سادت بين شبابنا اليوم الامر الثاني وهو ايضا مهم لان الناس بدأوا يقعون في شئ من الفتنة فيه وهو ما يتعلق بالتصوير والصور نحن نعرف ان الاصل في التصوير التحريم - [00:08:34](#)

وان الصورة للحاجة كما افتمى اهل العلم جائزة واختلف اهل العلم اليوم في مسألة الصورة المقصودة بالحديث هل المقصود بها التصوير باليد وهل يدخل في ذلك التصوير الفوتوغرافي اي حبس الظل او حبس الصورة؟ هذي مسألة خلافية - [00:08:57](#)

لكن ومع ذلك فجميع اهل العلم المعترين جميع اهل العلم معتبرين يتفقون على ان التصوير لغير حاجة لا يجوز وان الاحتفاظ الاحتفاظ بالصور لغير حاجة ايضا بدعة وان التصوير لمجرد الذكرى لا يجوز - [00:09:19](#)

وان الاحتفاظ بصور الاء او الاصدقاء او نحوهم بدعة وحرام بدعة وحرام وكثير مما يسأل الناس اليوم عن مسألة الاحتفاظ بسورة بعض الاموات الذين ماتوا ويوجد عند ذويهم هل يجوز او لا يجوز - [00:09:47](#)

في ما اعلم من كلام اهل العلم قديما وحديثا ان الاحتفاظ بهذه الصور حرام قطعاً. لان الاموات لم يعد للاحتفاظ بصورهم ده ايه ده الحي قد يستفيد من الصورة يوما من الايام. وان كان هذا احتمال بعيد - [00:10:14](#)

لكن الاموات لا معنى للاحتفاظ بصورهم الا استدراج الشيطان للبني ادم بحيث ممكن ان يحدث ما حدث لقوم نوح وبواد ذلك

وظاهره ظهرت في بعض الشعوب المجاورة. وقد رأيت بعض الناس من المسلمين الذين يحتفظون بصور قديمة لابائهم واجدادهم رفعوها في مجالسهم وفي اماكن - [00:10:32](#)

محترمة واذا سألت احدهم لماذا فعلت هذا؟ قال هذه سورة الجد ويعز علينا ان نتركها ثم علمت من ثقات ان بعض هؤلاء بدأوا

يحنون ظهورهم عندما يدخلون في هذه الاماكن التي فيها صور الالباء والاجداد - [00:11:02](#)

ولا يقصدون الا مجرد الاحترام حاليا لكن سيأتي جيل اخر يظن هذا نوع من التقبيس. ولا استبعد وقد ذكر ذلك بعض طلاب العلم ان

هناك من يسجد لهذه الصور بمجرد كونها صورة جد او شيخ له اعتباره - [00:11:25](#)

اذا ينبغي ان نتنبه لمسألة الصور لانها السبب الاول في ورود الشرك على البشرية ويجب الا نتساهم فيما يرد عند الناس من ذرائع

وتعللات واعذار في ابقاء الابقاء على الصور او - [00:11:46](#)

الحرص على التصوير لمجرد الذكرى. او للتهادي او نحو ذلك مما يدور بين الناس اليوم ويتساهلون فيه يقول هذا امر خطير ويجب

على طلاب العلم يتنبهوا له وان يبقى التصوير للضرورة والحاجة - [00:12:06](#)

تصوير للضرورة والحاجة. اما ما عدا ذلك فانه حرام وهو ذريعة للشرك. وتصوير تحريم الصور له تحريم الصور له جانبان. جانب

يتعلق بالتحريم بسبب المضاهاة كما ورد في الحديث اي بسبب - [00:12:23](#)

تقليد خلق الله عز وجل فهذا سبب للتحريم. وهناك سبب اخر وهو سد الذريعة شريعة الشرك والسببان متلازمان. التصوير ليس فيه

مضاهاة. التصوير الفوتوغرافي. نعم ليس في مضاهاة بمعنى ان الذي صوته اله وتحبس - [00:12:45](#)

الصورة كما خلقها الله عز وجل. لكن يبقى العلة الاخرى وهي ان الصور ذريعة لوقوع الشرك في الامم وقول الناس اننا نعرف تحريم

الصور وانه لا يجوز تكديسها. هذا قد يكون في هذا الجيل. لكن لا نستبعد وقد حدث هذا ان يأتي جيل اخر - [00:13:04](#)

اخر يحترم هذه الصور وتقع في قلبه موقع. خاصة اذا كانت صور للاجداد والالباء وصور للشيوخ والمشايخ والعلماء والمعلمين في

الامة ثم يأتي جيل ثالث يبدأ يمارس بعض الطقوس مثل الانحناء والسجود - [00:13:23](#)

الجيل الرابع يعبد هذه الصورة. وكما قلت لكم حدث هذا فعلا وهو موجود في طوائف من هذه الامة الان رفعت الصور في في اماكن

محترمة وقدستها وبعضهم ينحني لهذه الصور. وقد لا يستشعر في نفسه معنى العبادة الان. لكن - [00:13:42](#)

وما يدرينا بل ونجزم انه سيأتي جيل يظن هذا نوع من التقديس والاحترام الضروري وانه من التقارير التي لا محيد ثم يأتي جيل

يعبد يعبد هذه الصور عبادة كما عبدها قوم واحد - [00:14:00](#)

فالمهم مثل هذه الامور ينبغي ان يتنبه لها طلاب العلم امثالكم. وان ينبهوا لها وان يحذروا من وقوع الناس في البدعة. تحت اي ذريعة

او عذر الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:14:16](#)